عز وجل وقيل في هذا المعنى في الخبر المروي واذا مدح المومن
ربا الايمان في قلبه قال ابو طالب المكي رضي الله عنه وجه ظهور
للعلو بين ان يعلو الايمان بالعلو الى المولى الاعلى فيفرح بذلك لمولاه و
يضيفه الى سيده الذي تولاه فيرد الصنعة الى صانعها ويشهد من الصنعة
في المدح اليه دون مدحا للصانع ووصفا للجاعل لا ينظر الى وصفه ولا يعجب
بنفسه انتهى قلت وللمولف رحمه الله فصل في مدح شيخه
ابي العباس المرسي رضي الله عنه وكان ينشدها بين يديه ويقع ذلك
منه موقعا عظيما وكان يستجيد منه بعضها ويقول له في بعضها
ايدك الله بروح القدس نحو ما كان يقول صلى الله عليه وسلم لشاعره
حسان ابن ثابت رضي الله عنه عن ان حب المدح عندهم من الرذايل
التي تشبه الفضايل وبهذا النظر والشهود الجمعي استفاد
لهم من مدحهم لانفسهم وثنايهم عليها ما لم يستفد
لغيرهم كما وقع لجماعة منهم وقد وقع في ذلك عن سيدي
عبد القادر الجيلاني وسيدي ابو الحسن الشاذلي وسيدي
ابو العباس المرسي رضي الله عنهم وغيرهم غير شيء مما ...
معدود عندهم من الحمد والقبيح وما ذلك الا لما ذكرنا ولما
بينا ولما وقع لهم ذلك بما تاول بعض علماء الظاهر
مدح يوسف عليه السلام لنفسه وثنائه عليها بالكفاية
الجهل

الحيطة والعلم لعدم الحاجة اليه في هذا المقام والفرح على
العلم وعلامة الصادق في حب المدح ان يحل صاحب هذا المقام
لا يحتاج الى علامة الا بكونه من اهل الله من حيث نسبة ذلك
اليهم لانهم مطروحون في قبضة القدرة فيسمع لهم ويقع
عنهم ولا يجد في قلبه عليهم ولا يحمل بشيء من الاذى اليهم كما قيل
ورب رام لي باحجار الاذى :: لم اجد بدا من العطف عليه
فعسى يطلع الله علي :: فرح القوم فيدنيني اليه
متى كنت اذا اعطيت بسطك العطاء واذا منعت
قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك وعدم صدقك في عبوديتك
القبض عند المنع والبسط عند العطاء من علامات بقاء الحظ
والعمل على تيله وهو مناقض للعبودية عند العارفين ومن
وجد ذلك فليعترف به بعدم الصدق في عبوديته مولانا الطفيلي
بين اهل الله تعالى في دعاويه مقاماتهم وهو لم يوصل له و
الطفيلي هو الذي يأتي الولايم والقيامات بعد خلع اهلها
من غير دعوة وهو منسوب الى رجل من اهل الكوفة من بني
عبد الله بن غطفان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرايس
وكان يأتي الولايم من غير ان يدعى اليها فيشبه صاحب هذا
المقام به هذا به قال ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University